**أسباب تحصيل اليقين**

**معرفة مقامه من الدين:**

وقد جاء في الحديث: **((إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتَوْا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرًا مِنَ الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةِ فَسَلُوهُمَا اللَّهَ عز وجل))**([[1]](#footnote-1))، قَالَ الْحَسَنُ - رحمه الله تعالى -: **(بِالْيَقِينِ طُلِبَتِ الْجَنَّةُ، وَبِالْيَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِالْيَقِينِ أُتِيَتِ الْفَرَائِضُ، وَبِالْيَقْيِنِ صُبِرَ عَلَى الْحَقِّ، وَفِي مُعَافَاةِ اللَّهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَاهُمْ يَتَقَارَبُونَ فِي الْعَافِيَةِ فَلَمَّا نَزَلَ الْبَلَاءُ تَفَارَقُوا)**([[2]](#footnote-2)).

**الدعاء به:**

وورد أنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يسألُ اللهَ تعالى أن يُقْسِمَ له من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا، ومِنْ دُعَاءِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: **(اللَّهُمَّ هَبْ لِي إِيمَانًا وَيَقِينًا وَمُعَافَاةً وَنِيَّةً)**([[3]](#footnote-3))، وكَانَ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ - رحمه الله تعالى - لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُولَ: **(اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا يَقِينًا بِكَ حَتَّى تَهُونَ عَلَيْنَا مُصِيبَاتُ الدُّنْيَا، وَحَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَنَا عَلَيْنَا، وَلَا يَأْتِينَا مِنْ هَذَا الرِّزْقِ إِلَّا مَا قَسَمْتَ بِهِ)**([[4]](#footnote-4)).

**التفكر في أحوال السابقين:**

وقراءة أخبارهم في القرآن الكريم، وتعلم اليقين من آياته العظيمة؛ كما قال الله تعالى: **{هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}** [الجاثية: 20].

قال خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ - رحمه الله تعالى -: **(تَعَلَّمُوا الْيَقِينَ كَمَا تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْرِفُوهُ فَإِنِّي أَتَعَلَّمُهُ)**([[5]](#footnote-5))، ومرض الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ - رحمه الله تعالى - فقيل له: **(أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: أَنْظِرُونِي، فَتَفَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ:** **{وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا}** [الفرقان: 38]، **فَذَكَرَ مِنْ حِرْصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا وَرَغْبَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، قَالَ: فَقَدْ كَانَتْ فِيهِمْ أَطِبَّاءُ وَكَانَتْ فِيهِمْ مَرْضَى، فَلَا أَرَى الْمُدَاوِي بَقِيَ وَلَا الْمُدَاوَى هَلَكَ ...)**([[6]](#footnote-6)).

وقبل ذلك وبعده تعلق القلب بالله تعالى، فلا يركن إلى مخلوقٍ مهما بلغت قوتُه، أو علت منزلتُه، ولا يتعلق بسببٍ مهما كان متينًا: **{إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ}** [الذاريات: 58]، بل يركن إلى الله وحده، ولا يكون في قلبه سواه، قال سَهْل بْن عَبْدِ اللَّهِ - رحمه الله تعالى -: **(حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ أَنْ يَشْتَمَّ رَائِحَةَ الْيَقِينِ وَفِيهِ سُكُونٌ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تعالى)**([[7]](#footnote-7)).

1. () رواه الترمذي بنحوه، (3558)، وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي، (3558): حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-1)
2. () اليقين، ابن أبي الدنيا، رقم: (13). [↑](#footnote-ref-2)
3. () المصدر السابق، رقم: (6). [↑](#footnote-ref-3)
4. () المصدر السابق، رقم: (22). [↑](#footnote-ref-4)
5. () المصدر السابق، رقم: (7). [↑](#footnote-ref-5)
6. () الزهد، هناد بن السري، رقم: (379). [↑](#footnote-ref-6)
7. () ذم الهوى، ابن الجوزي، رقم: (179). [↑](#footnote-ref-7)